الكلام لظهور ان الغرض ان تثبت لبكائه الحسن وتخرجه
من جنس بكاء غيره من القتلى كما قيل الصبر محمود الا عنك
والجزع مذموم الا عليك وبهذا سقط ما قيل انه يجوز ان
يكون للقصر مبالغة او ان يكون لقصر الحسن على بكائه
بمعنى انه لا يتجاوز به الى بكاء غيره لانه لا يتجاوز به الى شئ
آخر وبعض معنى التعريف ههنا ان اتصاف المبتدا
بالخبر امر ظاهر لا ينكر ولا يشك فيه مثله قول حسان
وان سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
اراد ان يثبت له العبودية ثم يجعله ظاهرا معروفا
بها كذا في دلائل الاعجاز فإن قيل اللام حينئذ
لا يكون للجنس فلا ينافي قد سبق انه سلم القول
بكون اعتبار تعريف الجنس مفيدا للقصر دائما
قلنا قد سبق ان اللام التي ليست للعهد انما هي للجنس
وباقي المعاني من شعبه وفروعه وكذا المعنى الذي
اشرنا اليه في بحث ضمير الفصل وانما خص حكم القصر
بالذاتي اعني تعريف الجنس لان القصر وعدمه
انما يكونان فيما يعقل فيه العموم والشمول فالجملة
والمعهود في زيد المنطلق يفيد تساوي المبتدا
والخبر فلا يصدق احدهما بدون الاخر وكذا قولنا
انت زيد وهذا عمرو وما اشبه ذلك وكذا خوزيد
احوك اذ اجعل المضاف معهودا كما هو اصل وضع
الاضافة ومثل هذا الاختصاص لا يقال له القصر
في الاصطلاح وقيل الاسم متعين للابتداء تقدم او

تاخر

تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت
او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لانه ليس المبتدا
مبتدا لكونه منطوقا به اولا بل لكونه مسندا اليه ومثبتا
له المعنى وليس الخبر خبرا لكونه منطوقا به ثانيا
بل لكونه مسندا ومثبتا به المعنى والذات هي
المنسوب اليها والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد
المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدا والمنطلق
خبرا ورد هذا القول بان المعنى الشخص الذي له
الصفة صاحب الاسم فالصفة قد حملت دالة
على الذات ومسندا اليها والاسم قد حمل دالا على
امر نسبي ومسندا وقد سبق الى اوهم ان تاويل
زيد بصاحب هذا الاسم مما لا حاجة اليه عند
من لا يشترط في الخبر ان يكون مشتقا وهو الصحيح
من مذهب البصريين وجوابه ان الاحتياج
اليه انما هو من جهة ان السامع قد عرف ذلك
الشخص بعينه وانما المجهول عنده اتصافه
بكونه صاحب اسم زيد وسوق هذا الكلام
انما هو لافادة هذا المعنى واما عند المنطقيين
فهذا التاويل واجب قطعا لان الجزئي الحقيقي
لا يكون محمولا البتة فلا بد من تاويله بمعنى كلي
وان كان في الواقع منحصرا في شخص واما كونه
اي المسند جملة فقد توهم كثير من النحاة ان الجملة
الواقعة خبر مبتدا لا يصح ان تكون انشائية